سدنة العتبة العلوية المقدسة

الأستاذ المساعد الدكتور
علاوي عباس عبد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
Allawi.alazzawi@uokufa.Edu.iq

Sedanat Al-Ataba Al-Alowiyah

Asst. Prof. Dr.
Allawi Abas Abd-AlAzawi
Faculty of Arts - University of Kufa

المخلص:-

جاء اختيار سدانة العتبة العلوية المقدسة موضوعاً للبحث، الذي جاء في مبحثين، حمل احدهما (نشأة السدانة عبر تاريخ المدينة الذي ارتبط بتاريخ القبرة الشريف للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، عرضنا فيه مراحل عمارة العتبة العلوية التي تمخض عنها هذا المنصب.

المبحث الأخر حمل عنوان: (أهم الأسر التي تولت منصب السدانة) ولإطلاع على تاريخ هذه الوظيفة، وتناول البحث التعريف بألاسر التي خدمت في العتبة عدا وظيفة السدان، ووظيفة السدان تشبه وظيفة أمين العتبة في الوقت الحاضر.

وتم التعريف بالدور الذي كان يقوم به السدان الذي تجاوز حدود العتبة ليصل المدينة بالكامل ولا سيما في مدة تولي الملالي، وهذه القوة أو الضعف كان له ارتباط بقوة أو ضعف السلطة المركزي.

الكلمات المفتاحية: سدانة – السادن – صكوك – فرامين – آل شهريار – آل خليفة – آل كمونة – نقابة الأشرف

Abstract:-

"the custodian of the holy Alowy shrine" is the subject of this research which includes two topics.the first one deals with the rise of the custodian duty via the city history which is connected custodian duty

Whith the history of the holy shrine of I mam Al. (p.u.h.) ,with the construction of the holy shrine in brief.

The second topic is entitled (the most important families that undertook custodian duty). Custodian is just like the guardian of the holy shine at the present time.

The research exhibits the custadion role which went beyond the holy shrine's limits to cover the whole city especially during the period of Al-Malloy. this role was stong , at some times , and weak at other times ,following the central authority.

Keyword: sadana - sadin - cheques - Farman - al-shahraier - al-kammona - al-ashraf - Al-khalipha

المقدمة:ـ

يعد موضوع سدانة النجف من المواضيع المهمة وهي من المناصب السامية والوظائف الرفيعة الشريفة المهمة يتولى القائم بها إدارة شؤون حرم الإمام علي عليه السلام وهي شبه حكومة استبداديه يتوارثها الأبناء من الإباء وكان تعقد أحيانا لنقيب الإشراف نفسه فيكون سادنا ونقيب في آن واحد.

وقد ترد هنا عدة تساؤلات عن ماهية سدانة النجف ومن هم الأسر التي كانت تخدم في البيت العلوي ومن هي الشخصيات التي كانت في هذا المنصب، ونظرا لقدسية الموضوع اخترنا عنوانا للبحث الموسوم (سدانة العتبة العلوية).

وتكون البحث من مبحثين: المبحث الأول: حمل عنوان نشأة السدانة في العتبة العلوية الشريفة وتطورها.

أما المبحث الثاني : كان بعنوان: أهم الأسر التي تولت منصب السدانة العتبة العلوية.

واعتمد البحث على مجموعه من المصادر كان من أبرزها كتاب د حسن الحكيم المفصل في تاريخ النجف، وكتاب د عماد عبد السلام رؤوف الأسر الحاكمة في العراق، وكتاب مؤرخ النجف الشيخ جعفر محبوبه ماضي النجف وحاضرها، وغيرها من المصادر الأخرى التي أغنت البحث.

وخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، إضافة إلى الملاحق التي تضم بعض من صكوك وفرامين ذات العلاقة بموضوع البحث، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

نشأة السدانة في العتبة العلوية الشريفة وتطورها

السدانة لغة:

المعنى اللغوي للسدان: السادن معناها خادم الكعبة وجمعها سدنه أو هي من سدن وسدانة[١] خدم الكعبة أو كان بواباً أو حاجباً فهو سادن والجمع سدنه يقال هو سادن فلان وآذنه إي حاجبه وسدنة الكعبة: خدمتها[٢] ولفظة السادن أو الخازن من اصل فارسي

ومعناه صاحب المفتاح[٣].

ومعنى سدن في الصحاح في اللغة السادن: خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع السدنة وقد سدن يسدن بالضم سدنا وسدانة والاسدان لغة في الإسدال وهي سدول الهوارج وسدن الرجا ثوبه وسدن الستر إذ أرسله[٤].

وهي من المناصب السامية والوظائف الرفيعة الشريفة المهمة يتولى القائم بها إدارة شؤون حرم الإمام علي عليه السلام وهي شبه حكومة استبدادية يتوارثها الأبناء من الآباء وكان تعقد أحيانا لنقيب الاشراف نفسه فيكون سادنا ونقيب في إن واحد.

ويكون النقيب السادن هو الحاكم المطلق في البلد وأحيانا يتولى منصب النقابة السيد العلوي فيكون هو الحاكم المطلق في البلد وينفرد السادن بمنصب السدانة وجرت على هذا المنوال في بعض ألازمنه فتقتصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة الراجعة إلى الحرم العلوي المقدس كما هي عليه اليوم وقد تكون السادن غير علوي كما حدث ذلك في أواخر الدولة الصفوية وأوائل الدولة العثمانية.

وقد استحدث هذا المنصب بعد عمارة عضد الدولة البويهي سنة في ذلك الوقت[٥].

وقد أطلق على السادن في العصور القديمة اسم (كليتدار) وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح إي من بيده مفتاح الحضرة الشريفة وكليت بالفارسية معنها المفتاح ثم خففت إلى كلمة كليدار.

ومنصب السدانة الكليتدارية في العراق يشمل جميع ما يؤول إلى الحضرة الشريفة من رئاسة وتولى خزانه المشهد وغير ذلك ولهذا يعبر عنه بالخازن[٦]، والسدانة يتوارثها الأبناء عن الآباء كالسلطنة وقد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة لذا فهي منحصرة في عدة بيوت إذا ما تداخلت فيها من اسر أخرى.

وفي ٢٦ حزيران ١٩٤٨ صدر أول تشريع رسمي عراقي لتنظيم شؤون العتبات المقدسة وفي مقدمتها الروضة الحيدري المقدسة في النجف الاشرف[٧].

نشأة السدانة:ـ

أخذت النجف أهميتها عند اكتشاف القبر الشريف لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، بعد إخفائه زمنا غير قليل، ومنذ ذلك الوقت ارتبطت مدينة النجف بالقبر الشريف للإمام علي عليه السلام الذي أصبح قبلة للمسلمين في العالم الإسلامي.

وجرت عند ظهوره بناء خمس عمارات للمرقد المطهر[٨]، منها وهي بناء هارون الرشيد للضريح وان كانت بسيطة سنة ١٧٠هـ وهي العمارة الأولى، وعمارة محمد بن زيد المعروف بالداعي سنة ٢٨٧هـ، وعمارة عضد الدولة البويهي سنة ٣٣٨هـ وهي من أجمل العمارات ومن أحسن ما وصلت إليه يد الإنسان في ذلك الوقت، وأما العمارة الرابعة كانت سنة ٧٦٠هـ والتي ينسبها بعض الباحثين المتأخرين إلى السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلائري، وبعد هذه العمارة يرجح عن استحداث منصب السدنة وخدام لها، وأجريت عليهم الأرزاق لكي يقوموا بتنظيم شؤون المرقد والاشراف عليه[٩] بناءً للتطور الملحوظ في توسعت بناء الحضرة ثم تلتها عمارة صفي الدين حفيد الشاه عباس الأول الصفوي سنة ١٠٤٧هـ[١٠].

وأبان العهد البويهي كان أكثر من تقلد السدانة هم من العلماء، وذلك للمكانة الكبيرة التي كانوا يتمتعوا بها لدى السلاطين البويهيين، ومكانتهم في المجتمع، فضلا عن معرفتهم بصاحب القبر، وعد منصب السدنة في ذلك الوقت من المناصب المهمة التي كانت لها منزلتها في المجتمع النجفي، وكانت الحكومات التي تعاقبت في حكم العراق تكتب لهم عهدا يعرف بـ(الفرافين)[١١] يكتب فيه اسم كل وظفيه في الحرم العلوي الشريف وعلى رأسهم وظيفة السادن[١٢].

ويتولى القائم بها إدارة شؤون حرم الأمام علي عليه السلام، وكانت تعقد سابقا لنقيب الأشراف نفسه وهي تدر دخلا لما تفرضه من الرسوم وما يقدم لها من الهبات[١٣].

وتطورت وظيفة السادن في بعض الأوقات وخاصة عند ضعف الحكومة المركزية إلى حاكم المدينة المطلق، وذا قوى مركز الحكومة يصبح السادن بيده المرقد الشريف فقط، وحصل هذا في فترات مختلفة من الحكم العثماني الأخير عندما ضعفت الدولة[١٤].

وانحصر منصب السدنة بأيدي بعض البيوت العلوية وفقا لما فوضتهم بها بـ(فرامين) خاصة صادرة من الدولة الصفوية، وأما في زمن الدولة العثمانية فكانت تسجل أسماء السدنة وبعض من الخدمة الذين تمنحهم صكوك أو فرامين، وتقيد في إدارة الأوقاف لأجل دفع الرواتب لهم شهريا[١٥].

وقد أقرت الدولة العثمانية السلطات الموروثة للسدنة، وشملت نقابة الاشراف[١٦]، وإدارة الحج وحكومة البلد، ومن السادة الذين تولوا السلطة في النجف هم السادة (آل كمونه)[١٧] ومنذ وقت طويل[١٨].

وحصلت عدة محاولات لنقل السلطة في مدينة النجف إلى اسر حسينية اخرى، حيث تولى السيد بهاء الدين الفطس نقابة النجف الاشرف وحكومتها منذ العقد الثالث من القرن الحادي عشر[١٩].

وذكر السيد عبد الرزاق كمونه انه يوجد فرمان عند بعض أحفاد النقباء الحسينيون باللغة التركية مؤرخ سنة ١٧٦٢م باسم السيد مصطفى النقيب وفيه توليه خدمة الحضرة الحيدرية[٢٠].

وكان للاحتفاظ أسرة آل كمونه بزعامة النجف الاشرف قد لقي اعتراضات كثيرة، فظهرت أسر أخرى كانت لها من النفوذ السياسي ما يؤهلها لتولي الزعامة المحلية[٢١]، خاصة إبان ضعف سلطة النقابة في القرن الحادي عشر هـ السابع عشر م[٢٢].

وقد أصاب هذا المنصب بالضعف والأفول لدرجة انحلت فيه القوة والهيمنة التي كانت تمارس فيه من قبل فتحولت النقابة إلى ما يشبه الوسام الذي تمنحه الحكومة العثمانية لشرف من السادات، ولم يكن بيده أي سلطة أو زعامة[٢٣].

واصطدمت التقاليد القديمة في النجف الاشرف بقانون الولايات الإدارة العثمانية الذي طبق سنة ١٨٦٩م عدت فيه مدينة النجف بموجبه مركزا لقضاء باسمها يديرها قائم مقام تعينه الإدارة العثمانية في بغداد، وعلى الرغم من هذا التنظيم إلا إن زعامة المدينة الداخلية ظلت بيد النقابة – السدنة، واستمرت إلى عهد السلطان عبد الحميد الثاني، فخرجت فيه النقابة من أسرة آل الرفيعي، وانفصل المنصبان عن بعضهما، وعند تأسيس الحكومة العراقية

أنيطت النقابة بالأسرة مرة أخرى[٢٤]، وتولى منصب السدانة اسر نجفية كثيرة لخدمة الروضة الحيدرية المقدسة.

المبحث الثــاني

أهم الأسر التي تولت منصب السدانة العلوية

أ- آل شهريار

من الأسر العلمية البعيدة الذكر القديمة العهد خدمت العلم والدين والمرقد العلوي خدمة جليلة سجلها لها التاريخ فكانت جبهة تضيئ في تاريخ النجف الاشرف وهي احد الأسر التي تسلمت مفاتيح الروضة الحيدرية واستقلت بالخزانية عرفت بالنجف واشتهرت أوائل القرن الخامس الهجري على عهد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي ﵀ مؤسس الحركة العلمية في النجف وزعيمها[٢٥].

وبعد وفاة الشيخ الطوسي تولى الشيخ علي بن حمزة محمد بن شهريار الخازن (السادن) الزعامة الدينية في النجف، وشدت إليه الرحال لطلب العلم[٢٦] امتد بقاء هذه الأسرة إلى أواخر القرن السادس وخمل ذكراها بعد ذلك وضاعت كما ضاع الكثير من أمثالها بتعاقب الدهور وقد حفظ لنا التاريخ بعض رجالها وهم

١-الشيخ أبو النصر احمد بن شهريار الخازن: والد الشيخ أبي عبد الله محمد بن احمد بن شهريار ولد بمكة سنة ٧١١وتوفي في شوال ٧١٧هـ، أول من تولى منصب الخازنية في هذه الأسرة[٢٧]، وقد ذكره صاحب طبقات إعلام الشيعة فترجمه بما نصه:

((انه فقيه صالح وهو من تلاميذ الشيخ الطوسي، وقد تزوج من إحدى بنات الشيخ الطوسي))[٢٨].

٢- الشيخ الأمين عبدا لله محمد بن احمد بن شهريار: وهو أول من تلقى الخازنية من هذه الأسرة وعرف بها وكان فقيها صالحا[٢٩].

٣- الشيخ أبو طاهر عبد الله بن احمد بن شهريار الخازن: من المعاصرين للشيخ المفيد.

٤- الموفق أبو عبد الله احمد بن أبي عبدا لله محمد الخازن بن احدبن شهريار وكان من

حملة الحديث ورجال العلم وهو من مشايخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي وهو سبط الشيخ الطوسي.

٥- أبو طالب حمزة بن محمد بن شهريار.

٦- الموفق الخازن علي بن حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار: هو اشهر خزنة الحرم العلوي ضم سدانة الحرم العلوي ضم إلى سدانة الحرم السبق في العلوم الدينية وكان المعول عليه بعد الشيخ الطوسي قدس سره وهو العاقد لجلسات الحديث والمتكفل بإلقائه وكان عالماً فاضلاً.

ب- الشيخ سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن بالمشهد الغروي في حدود سنة ٦٠٦هـ.

ج- شرف الدين حسين بن عبد الكريم:

المعروف بابن القتال كان من علماء عصره في النجف توفي سنة ٨٧٧هـ[٣٠].

د- الملالي[٣١]:

وهم أسرة تنحدر من قبيلة عنزة النجدية، ومن أهل العلم والفضل النجفية قبضوا على زمام الزعاميتين الدينية والبلدية وقد بزغ عزهم وطار صيتهم في أوائل القرن العاشر واشتهروا بهذا اللقب الملالي لنسبتهم إلى جدهم الملا عبد الله[٣٢].

وعند ضعف مؤسسة النقابة في القرن الحادي عشر الهجري تولى الملالي سدانة الحرم العلوي فكان ذلك تأكيد على خضوع البلدة أبان تلك الحقبة لقوة القبائل المجاورة واسند الملالي في نفوهم أيضا على قوة اقتصاديه تتمثل في ملكيتهم الواسعة وأمسى أمر توليتهم السدانة أو خازنة الحرم تقليدا وراثيا منحصر بهم ومنذ أوائل القرن الثاني الهجري عهد إلى أولئك السدنة بـ(حكومة البلد) فاجتمعت في أيدهم مقاليد السلطة كلها[٣٣].

٧- الملا محمود بن الملا عبد الله: هو من أهل العلم ومن مشاهير الرجال واحد خزنة الحرم العلوي وكان المتولي لشؤون العسكر الذين كانوا في البلد.

٨- الملا محسن بن الملا عبد الله: ألت إليه سدانة الحرم العلوي بعد وفاة والده وتذكر

الروايات التاريخية عنه لنه قال انه كان هو السادن للحرم العلوي في أيام زيارة الشاه صافي الصفوي حفيد الشاه عباس الأول لمدينه النجف سنه ١٠٤٢هـ وقد سعى احد أعدائه بولديه عند الشاه فحبسها.

٩- الملا محمد طاهر بن الملا عبد الله: خازن الحرم المقدس الغروي سنه ١٠٧٢هـ كان من علماء العصر مجتهدا فاضلا وهو احد المصدقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم أبي الخير بن عبد الله اليافعي بعد مجاورته في النجف خمس سنين.

١٠- الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر: احد إعلام هذه الأسرة وعلمائها.

١١- الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله: هو شقيق الملا احمد واحد خزنة الضريح الحيدري المطهر ومن رجال العلم ونوابغ الفضل ورواد الكمال والأدب[٣٤].

١٢-الملا احمد بن الملا عبدا لله بن الملا طاهر: من أهل العلم البارزين وأولى الفضل النابهين وهو شقيق الملا عبد المطلب ولم يعلم انتقال ألخازنيه إليه.

١٣- الملا محمود بن الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله: من الإعلام الأفاضل كان كاملا أديبا شاعرا محسنا اجتمع له الخازينيه وأمور البلد.

١٤- الملا محمد صالح بن ملا محسن بن ملا عبدا لله: كان مترما مبجلا جليلا واحد الأعيان الذين يحضرون معركة الخميس.

١٥- احمد بن ملا محمد صالح بن الملا محسن: ولد سنة ١١٦٠ وقد أرخ عام ولادته الشاعر الشهير السيد صادق الفحام النجفي.

١٦- الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بن الملا عبد لله: كان مقداما حازما تقلد حكومة البلاد وسدانة الحرم العلوي بعد قتل والده وكان معاصر للعلامة المصلح الشيخ موسى ال كاشف الغطاء وهو الذي عزله عن منصبه.

١٧- عباس بن جواد الحداد: احد زعماء النجف من عائله كبيره تعرف بالحداحده من فصيلة تعرف بالحجاج من عشيرة العبودة بعضها يسكن النجف والأخر حوالي النجف[٣٥].

منهم أولاده الحاج هاني بن نصيف بن جاسم بن عباس

١٨- الملا محمد طاهر بن الملا محمود بن الملا عبد المطلب: كان حازما طائر الصيت ضائع الشهر هله حكومة البلد مع سدانة الحرم العلوي وقد تولى سدانة الحرم العلوي مع حكومة النجف بعد مقتل المتولي عباس الحداد قلده إياه والي العراق الوزير داود باشا في العشر الأوائل من شهر محرم ١٢٣٤هـ.

١٩- الملا يوسف بن الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بن الملا محمود:ولد في النجف ونشا فيه في بيت ألرفعه والجلال وكان أديبا فاضلا شاعرا حازما جليلا فكورا جزئا من حياته في أفعال تخشاها الرجال والوجوه لفتكه ودهائه وكان مجلسه عامرا بالعلماء والأدباء ورؤساء القبائل.

٢٠- الملا محمود[٣٦] بن الملا يوسف بن الملا سليمان بن الملا طاهر بن الملا محمود: تقلدا لخازنيه بعد وفاة والده ومكث بها ستة اشهر وكان صغير السن مغرورا طائشا لم ينصب إلا بضمان من الحكومة العثمانية

د- آل ألرفيعي:

من اسر النجف الشهيرة وأهلها ومن إجلاء السادات الموسوية ومازالوا في النجف منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى اليوم وهم طائفة كبيره من اكبر الطوائف النجفية وقد كسبوا سمعه سائرة وصيتا طائرا تسلم مفاتيح الروضة المقدسة وحازوا بذلك السدانة وكان أول من استلم مفاتيح الروضة الحيدرية.

٢١- السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي: وهو السيد رضا بن محمد بن حسين بن محمد بن أبي عبدا لله الحسين الملقب رفيع الدين تسلم السدانة في بداية أمره نيابة عن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ الكبير كاشف الغطاء[٣٧].

كان السيد رضا محترما وقورا مهابا من أولي التقي والإصلاح وكن مدير لشؤون الحرم العلوي أحسن أداره.

٢٢- السيد جواد بن السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي: كان من اجل السادات في النجف وقورا مهابا حازما لطيف الطبع متواضعا له مكانه ساميه عند الحكام

والاشراف وزعماء القبائل اضيفت اليه مع السدانة نقابة الاشراف[٣٨]، واستمر بالسدانة مدة (٤٦ عاما)، ووصف بأنه إداري حكيم يعرف مقاييس الناس بمختلف ميولهم وطباعهم توفي عام ١٣٣١هـ[٣٩].

٢٣- السيد محمد حسين بن السيد جواد رضا الرفيعي: كان جليلا خبيرا من خيرة الادات الإشراف وأعيانهم مبجلا محترما دمث الأخلاق عظيم الهيبة تسلم مفاتيح الروضة المقدسة بعد وفاة والده بعد واجه المتاعب ومنافسه على منصبه (١).

٢٤- السيد احمد بن السيد محمد حسن بن جواد الرفيعي[٤٠]: قام بعد والده بمنصب السدانة وهو شاب و له رأي الشيوخ وهيبة الملوك.

٢٥- السيد عباس بن السيد محمد حسن بن جواد الرفيعي[٤١]: وهو زعيم أسرته آنذاك تقلد السدانة في مقتبل عمره وهو القائم بالوظيفة الأزمة لإدارة شؤون الحرم المقدس لذلك أصبح له مكانه سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع ونزاهة الضمير.

٢٦- السيد محمد حسن بن السيد بن السيد جواد الرفيعي[٤٢]: ولد في النجف ١٩١٨م وأكمل دراسته المتوسطة وتسلم سدانة الحرم العلوي عام ١٩٥٩ في حياة أبيه توفي مقتولا بالصالحية ببغداد ودفن بالنجف١٩٦٢م وبعد وفاته استمر والده السيد عباس حتى وفاته عام ١٣٣٤هـ[٤٣].

٢٧- السيد حسين بن السيد عباس بن السيد محمد بن السيد جواد الرفيعي: تولى سدانة المرقد الشريف بعد وفاة والده ولغاية مقتله عام ١٩٦٢م[٤٤]، وقد رثاه الشاعر السيد محمد بن حسين الحلي ببعض من الأبيات التي تؤرخ مقتله ولعل من المناسب إن نذكر بعض منها وهي:

حسن بالغدر قد خطفنا ... افيجده الذي اسفا

رزؤه عم البلاد وقد ... خص في احزانه النجفا

وعيه المجد منتحب ... طرفه بالدمع قد ذرفا

اولذا نادى مؤرخه ... هو رزء اشكل الشرفا[٤٥]

توفي في مدينة النجف في أيلول عام ١٩٨٧م[٤٦].

٢٨- السيد مقداد بن السيد حسين بن السيد عباس بن محمد حسن الرفيعي: ولد في النجف سنة ١٩٦٦م، عين سادنا للحرم العلوي عام ١٩٨٨، واعفي من السدانة في ايلول عام ١٩٩١[٤٧].

٢٩- السيد حيدر بن السيد محمد محمد بن السيد عباس بن محمد حسن الرفيعي: ولد في النجف سنة ١٩٦٠م حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفقه الجامعة المستنصرية عام ١٩٨٠ عين سادنا للروضة الحيدرية ١٩٩١م ونال شهادة الماجستير من كلية العلوم والشريعة - جامعة بغداد عام ١٩٩١م برساله عنوانها (الامام الصادق وأثره في فقهاء عصره) ونال شهادة الدكتوراه بموضوع في فلسفة التاريخ عنوانها (الأمام الصادق ودوره في المعرفة التاريخية).

رواتب السادن والخدم:

كانت قديمة تعود إلى ايام الدولة الصفوية في عهد الشاه اسماعيل الصفوي، فبعد ان تمكن من فتح العراق ذهب لزيارة مشهد الامام الحسين عليه السلام، ومشهد الامام علي عليه السلام وعندما وصل إلى النجف امر بتجديد حفر النهر الذي مندرساً في عهده فاشتهر بنهر الشاه، وارصد ريعه لخدام المشهد العلوي وكذلك للمشهد الحسيني، واصبح وقف عليهم [١]اما الاسر التي خدمة في الحرم العلوي هي:

أولاً: الأسر العلوية[٤٨]

١- أسرة آل الحكيم

٢- آل الخرسان

٣ - اسرة آل كمونه

٤- آل خياط

٥ - آل الرفيعي

٦ - أسرة آل زوين

٧- آل بغن

ثانياً: الأسر غير العلوية:

١- بيت الشيخ محمد شريف[٤٩].

٢- آل شعبان: وهم أسرة كبيرة قديمة في النجف، وكانت لها على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم العلوي، وردة أجدادهم إلى الغري (النجف) قبل قرون بعيدة، وال إلى جدهم الحاج القاضي عبد الله شريف نيابة السدانة (مرقد أمير المؤمنين عليه السلام) وبقيت هذه الأسرة تتصف بالنزاهة والأمانة لشرف الخدمة للروضة الحيدرية المطهرة[٥٠].

٣- أسرة ال معله: تنتسب إلى احدى عشائر بني حجيم، وتولو ادارة المكتبة الحيدرية الواقعة في الصحن الشريف، ومن رجال هذه الأسرة محمد جعفر الكيشوان ومحمد حسين كتابدار غيرهم.

٤- آل عنوز: وهم بيت معروف في النجف.

٥- آل الغطاوي: وهم من الأسر ذات السبق بخدمة الحرم العلوي.

٦- بيت الفضلي: تخصصت هذه الاسرة بوظيفة الاذان في الحرم العلوي.

٧- آل الكيشوان: كانت هذه الاسرة بوظيفة حفظ الكيشوانية[٥١].

ومن الأسر التي خدمت في العتبة العلوية المقدسة وهم أسرة آل خليفة وأسرة آل القابجي وغيرها[٥٢].

الخاتمة:

من نتائج دراسة موضوع السدانة في العتبة العلوية نستنتج عدة أمور منها إن وظيفة السدانة قد احتلت مكانه بارزه في مدينة النجف الاشرف ووصلت قوتها إلى تحول السادن لحاكما لمدينة النجف، في أيام ضعف الدولة العثمانية وخاصة أبان تولي الملالي الذين أصبحوا يملكون قوة اقتصاديه تمثلت في الأراضي الزراعية المحيطة في النجف حيث تمكنوا من خلالها الانفاق على الحرص الخاصين بهم.

بروز عدة اسر خدمت في العتبة العلوية أعطاها مكانه بارزه في المجتمع النجفي مثل اسرة آل شهريار آل الطحال والملالي، وهناك اسر علوية وغير علويه كانت قد خدمت في العتبة و ظهور عدة أشخاص من الذين تولوا منصب السدانة أمثال السيد رضا الرفيعي والملا يوسف وغيرهم من الذين تولوا هذا المنصب.

وتميز الأشخاص الذين تولوا منصب السدانة ممن عرفوا بالعلم والفقاهه أي أن هذا المنصب في بداية ظهوره لم يتولوا اشخاص عاديين وانما تولها العلماء الذين جمعوا بين الخدمة والفقه.

هوامش البحث

(١) محمد خليل باشا، معجم الكافي، ط٤، (بيروت: شركة المطبوعات، ١٩٩٩)، ص٥٣٣؛ حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، (قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧ هـ)، ج٢، ٢٨٥.

(٢) لونيس معلوف، المنجد في اللغة، ط٣٧، (بيروت: مطبعة ميرات، ٢٠٠١)، ص٣٢٧.

(٣) حسن الحكيم، المرجع السابق، ج٢، ص٢٨٥.

(٤) محمد خليل باشا، المصدر السابق، ص٥٣٣.

(٥) جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢ (بيروت دار الأضواء،ج١، ص٢٨٥.

(٦) حسن الحكيم، المرجع السابق، ج٢، ص٢٨٥.

(٧) كامل سلمان الجبوري، سدانة الحرم العلوي في النجف، ((الذخائر))، (مجلة)، العددان ١٨/١٧ سنة ٢٠٠٤، ص٦٩.

(٨) محمد كاظم الطريحي، النجف الاشرف مدينة العلم والعمران، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٢)،ص٢٨؛ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف، تهذيب عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، (قم: منشورات ما، ١٩٩٧)، ج١، ص٣٦٤ - ٣٦٥.

(٩) حسن الحكيم، المرجع السابق، ج٢، ص٢٨٥.

(١٠) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام علي أو مدينة النجف، (النجف: مطبعة دار النشر والتأليف، ١٩٥٣)، ص١٩٩ - ٢٠٦.

(١١) الفرمان: كلمة فرمان تعني أمر سلطاني صادر من الباب العالي وهي تشبه اليوم الأمر الديواني الذي يصدر من أمانة مجلس الوزراء أو الأمر الجمهوري، ويعطى الفرمان إلى الأسر العربية الصرف هذا أولا وثانيا يعطى على الأساس القدم بالسكن بالمدينة، لذا لم تمنح الفرامين إلى اسر غير عربية، بسبب الصراع

المستمر بين العثمانيين والصفويين على مر العصور، وكان بموجب هذا الفرمان يحدد اسم الوظيفة وتحديد نوع العمل وراتبه الشهري، والفرامين على نوعين خاص يصدر لتولية موظفي في خدمة بالروضة الحيدرية، وفرمان يمنح لغرض توثيق عمليات البيع والشراء والذي يماثل بالوقت الحاضر سند الطابو.

(١٢) جعفر محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨.

(١٣) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة في العراق ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٢)، ص٣٤١.

(١٤) حسن الحكيم، المرجع السابق، ج٢، ص٢٨٥.

(١٥) جعفر محبوبه المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨.

(١٦) النقابة: وهي من المناصب الخاصة والمحصورة خاصة بالأسر العلوية وهي على عكس نظام السدانة الذي يتولاها العلويين وغير العلويين، ينظر: الملحق رقم (١) نسخة من الصك الذي يوضح فيه شهادة السيد حسين نقيب الاشراف على الصك.

(١٧) السادة آل كمونه: ويرجع هذه الأسرة إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣٣٧، للمزيد ينظر: الملحق رقم (٢) نسخة من الصك البيع ورد فيه اسم السيد محمد سعيد نجل السيد حسين كمونه خادم مرقد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب.

(١٨) مجموعة من الباحثين، النجف الاشرف إسهامات في الحضارة (لندن: بوك اكسترا، ٢٠٠٠)، ص٢٣٦.

(١٩) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص ٣٤٩ ٠

(٢٠) ضياء مجلي حسين الخفاجي، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف (١٧٥٠ – ١٨٧١) رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣)، ص٢٨.

(٢١) مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٢٢) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٢٣) جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف، ط٢ (بيروت: دار الأضواء، ٢٠٠٧)، ج٣، ص٤٧٢.

(٢٤) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(٢٥) محبوبه، الصدر السابق، ج١، ص٣٥٩.

(٢٦) حسن الحكيم، تاريخ الأسر العلمية في النجف الأشرف، ((تراث النجف))، (مجلة)، العدد ١، سنة ١٤٣٠هـ، ص٢٣٤.

(٢٧) حسن الحكيم، المفصل المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٨.

(٢٨) أغا بزرك الطهراني، طبقات إعلام الشيعة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩)، ج٣، ص٢٠.

(٢٩) حسن الحكيم، تاريخ الأسر، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٣٠) حسن الحكيم، المفصل، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٨.

(٣١) جعفر محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨.

(٣٢) أسرة الملالي: اختلف الباحثون في اصل هذه الاسرة، البعض أرجعهم إلى الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب كتاب الحاشية، والذي أتى به الشاه عباس الأول من إيران إلى العراق ليتولى نقابة الحرم الشريف وسلمه مفاتيح الحرم والخزنة الكبيرة، والتي كان فيها السلاح الموقوف الذي اعد للدفاع عن الحرم خاصة والنجف عامة من الغارات البدوية والوهابية، وسلمه أيضا خزنة الآثار النفيسة، محمد بن حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٣٤٤، للمزي ينظر: الملحق رقم (٣) نسخة من الفرمان الذي يعود إلى الملا مجيد بن الملا عباس مثبت فيه وظيفته ومقدار الراتب.

(٣٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤)، ج٢، ص٤-٥.

(٣٤) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٣٥) عبد الكريم بن طاووس الحسني، فرحة الغري، تحقيق تحسين آل شبيب الموسوي (مركز الغدير للدراسات الاسلامية: مطبعة محمد، ١٩٩٨)، ص١٦٨.

(٣٦) لطفا ينظر: الملحق رقم (٤) نسخة من الصك الصادر من مديرية العلمية النجف يعود إلى الملا محمود افندي.

(٣٧) حسن الحكيم، المفصل، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) حسن الحكيم، المفصل، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٣.

(٤٠) للمزيد ينظر: الملحق (رقم ٥) نسخة من الصك العائد للسيد احمد بن السيد محمد حسن الذي يؤيد فيه بصفته الكليدار الحضرة العلوية، ونسخة من الفرمان الهمايوني العثماني الصادرة بوظيفته (الكليدار).

(٤١) ينظر: الملحق رقم (٦) نسخة من الفرمان الصادر من الحاكم السياسي العام بالعراق الميجر جنرال سر برسي كوكس في ٣سبتمبر ١٩١٧ بتعيين السيد عباس الرفيعي.

(٤٢) ينظر: الملحق رقم (٧) نسخة من امر ديوان الرئاسة الصادر في ٥/٦/ ١٩٩٦ بتعيين السيد إسماعيل عبد المجيد شعبان بوظيفة (مسؤول خدم) بالروضة الحيدرية، ونسخة من اصل أسرة آل شعبان بنسبها لقبيلة حمير وكانت لها نيابة السدانة.

(٤٣) جعفر محبوبه، المصدر السابق، ج١، ص٦٦.

(٤٤) حسن الحكيم، المفصل، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٥.

(٤٥) محمد بن حسن الحلي النجفي، مجموعة التواريخ الشعرية (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨)، ص١١٤-١١٥.

(٤٦) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٣٥٢.

(٤٧) المصدر نفسه.

(٤٨) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (مطبعة التفيض الاهلية، ١٩٣٩)، ص٣٣٣؛ للمزيد ينظر الملحق رقم (٨) الصك الوارد فيه اسما الكليدار عبد الرضا الرفيعي، ومن الخدم آل الخرسان وآل شمسه، وآل شعبان وآل كمونه ، والصك مؤرخ في ١٢ / شعبان سنة ١٣٢٩.

(٤٩) اغا بزرك، المصدر السابق، ج١٣، ص٣٦٢ - ٣٦٣.

(٥٠) آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩) ج١٣؛ عبد الكريم هادي شعبان، ال شعبا ن،ط٣، (النجف: ٢٠٠١)، ص٦٧.

(٥١) حسن الحكيم، المفصل، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٢.

(٥٢) حيدر المرجاني، النجف الاشرف قديما وحديثا (جمعية التوجيه الديني، ١٩٨٨)، ج٢، ص٢٠٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق رضا جعفر مرتضى العاملي، دار أحياء التراث العربي،(بيروت - ٢٠٠٩).

٢- طبقات إعلام الشيعه، (بيروت:- دار أحياء التراث العربي،٢٠٠٩)، ج١٣.

٣- جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف،ط٢،(بيروت، دار الأضواء- ٢٠٠٧).

٤- جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت، دار الأضواء - ١٩٨٦)، ج٢.

٥- حسن الحكيم،المفصل في تاريخ النجف ،المكتبة الحيدرية،(قم - ١٤٢٧ه)، ج٢.

٦- حيدر المرجاني ،النجف قديماً وحديثاً ،جمعية التوجيه الديني ،(١٩٨٨)، ج٢.

٧- ضياء مجلي حسين الخفاجي، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف ١٧٥٠ - ١٨٧١، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣).

٨- عباس العزاوي ،تاريخ العراق بين الاحتلالين، (:مطبعة التفيض، ١٩٣٩) .

٩- عبد الكريم بن طاووس الحسني، فرحة الغري، تحقيق تحسين آل شبيب الموسوي، مطبعة محمود، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٨.

١٠- عماد عبد السلام رؤوف ، الاسر الحاكمة في العراق ورجال الادارة والاقتصاد في العراق في العهود المتأخرة، جامعة بغداد ،(بغداد- ١٩٩٢).

١١- لونيس معلوف، المنجد في اللغة، ط٣٧ (بيروت: مطبعة ميرات، ٢٠٠١).

١٢- محمد خليل باشا، معجم الكافي، ط٤، شركة المطبوعات، (بيروت-١٩٩٩).

١٣ - مجموعة من الباحثين، النجف الاشرف إسهامات في الحضارة (لندن: بوك اكسترا، ٢٠٠٠).

١٤- محمد كاظم ألطريحي، النجف الاشرف مدينة العلم والعمران (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٢).

١٥- محمد علي جعفر التميمي، مشهد الأمام علي أو مدينة النجف (النجف: مطبعة دار النشر والتأليف، ١٩٥٣).

١٦- محمد بن حسين الحلي النجفي، مجموعة التواريخ الشعرية (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨).

١٧- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤)، ج٢.

١٨-، تاريخ النجف الاشرف، تهذيب عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين،(قم: منشورات ما، ١٩٩٧)، ج١.

المجلات:-

١- حسن الحكيم، تاريخ الاسر العلمية في النجف الاشرف ((تراث النجف))، (مجله)، العدد (١)، ١٤٣٠هـ.

٢- كامل سلمان الجبوري سدانة الحرم العلوي في النجف ((الذخائر))، (مجله)،سنة ٢٠٠٤ م العددان ١٧و١٨.

الملاحـق

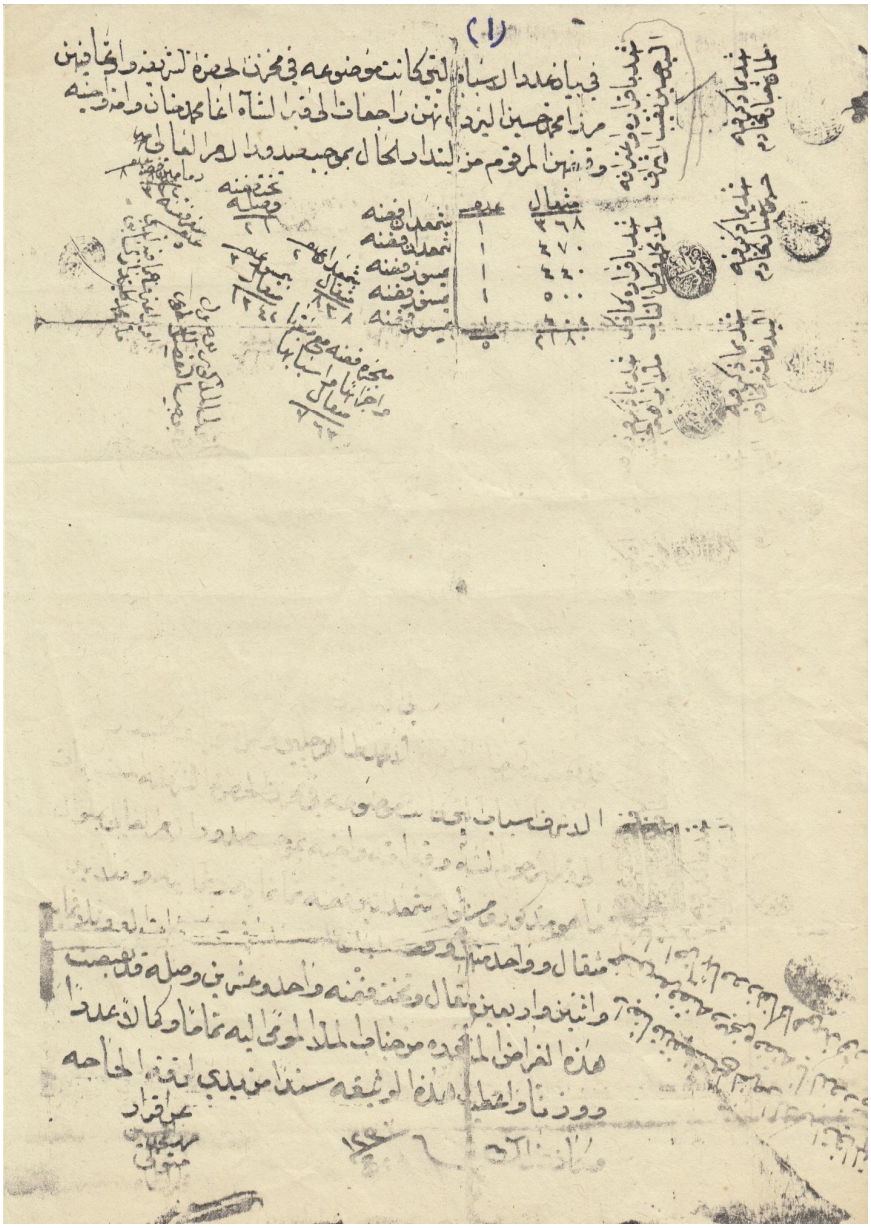

ملحق (١)

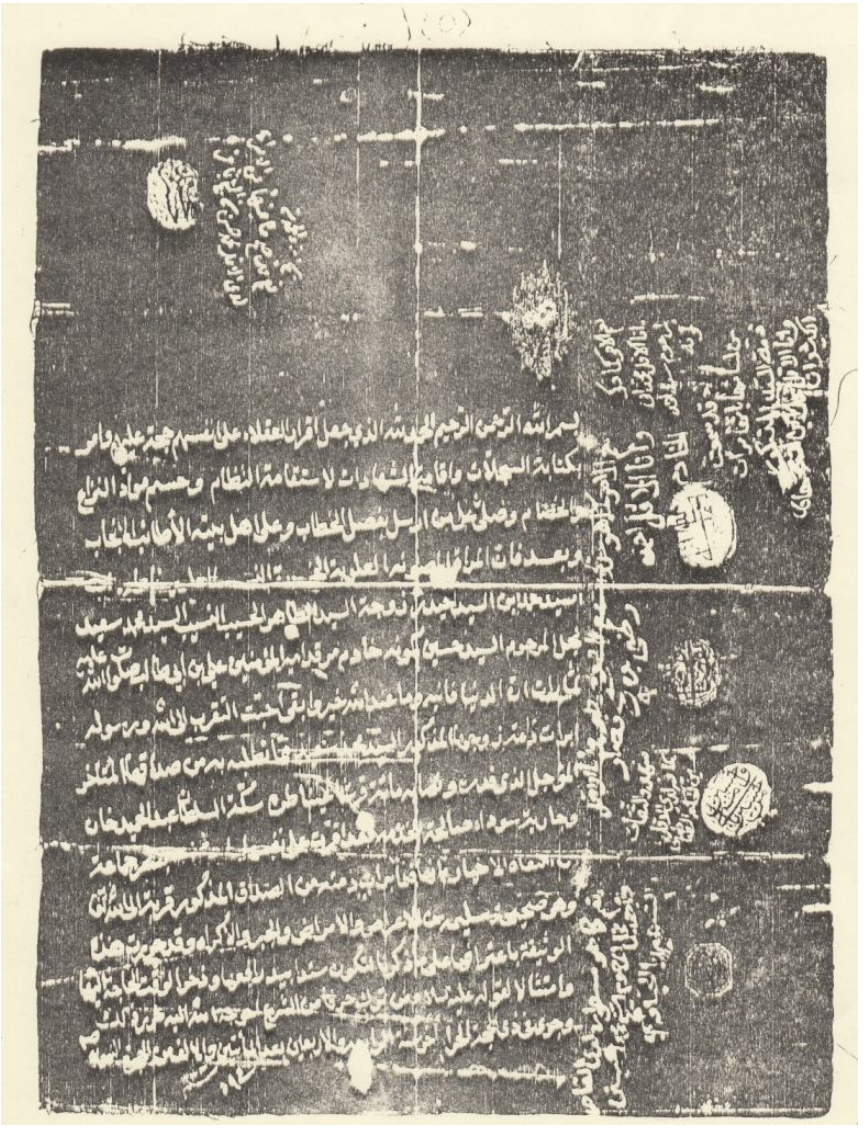

ملحق (٢)

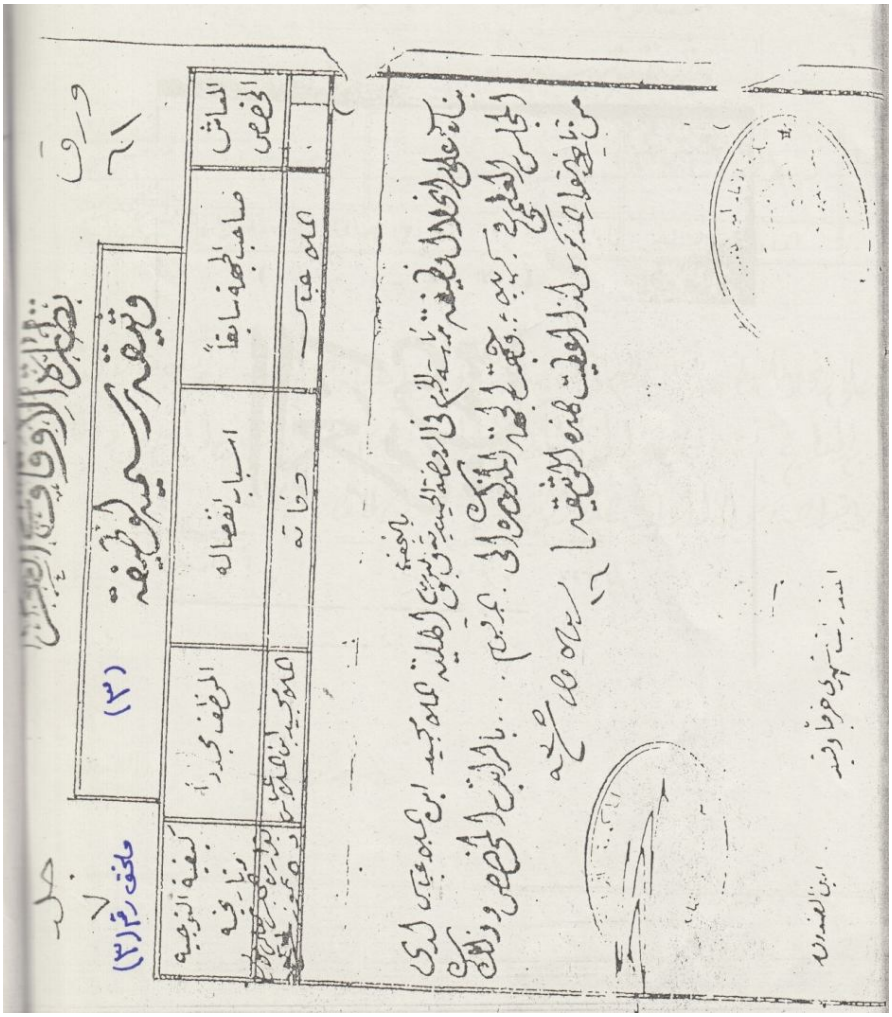

ملحق (٣)

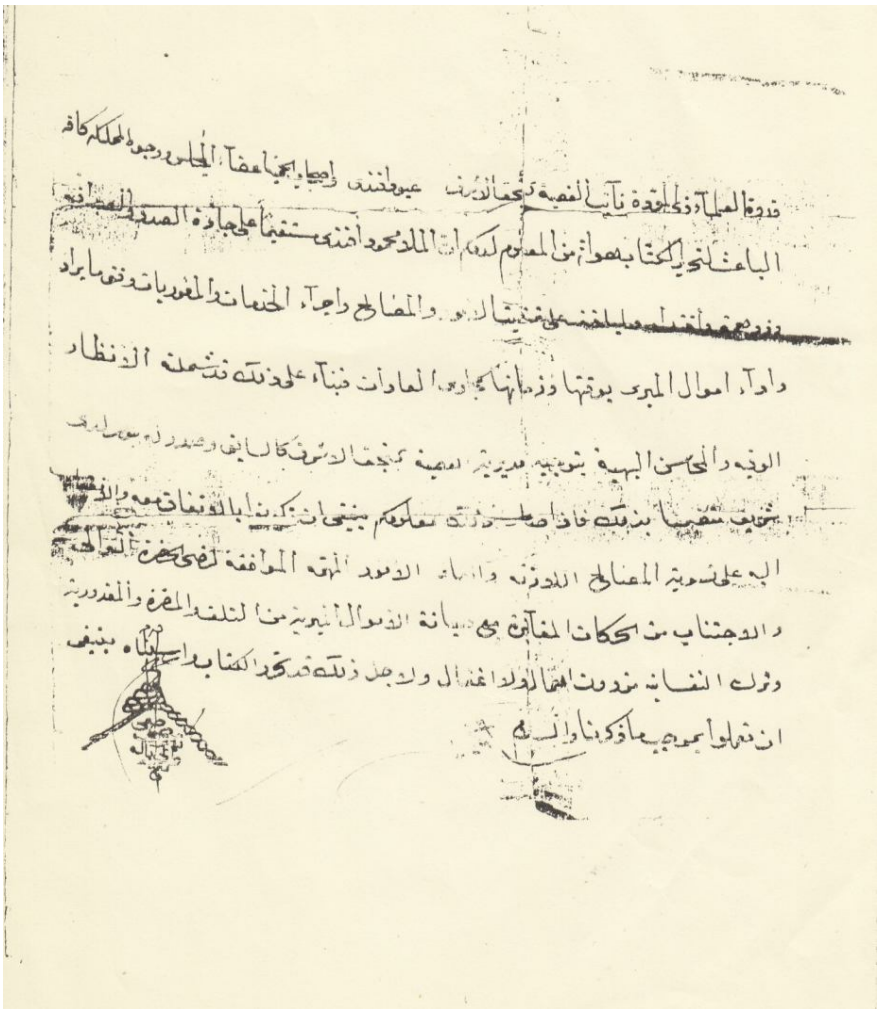

ملحق (٤)

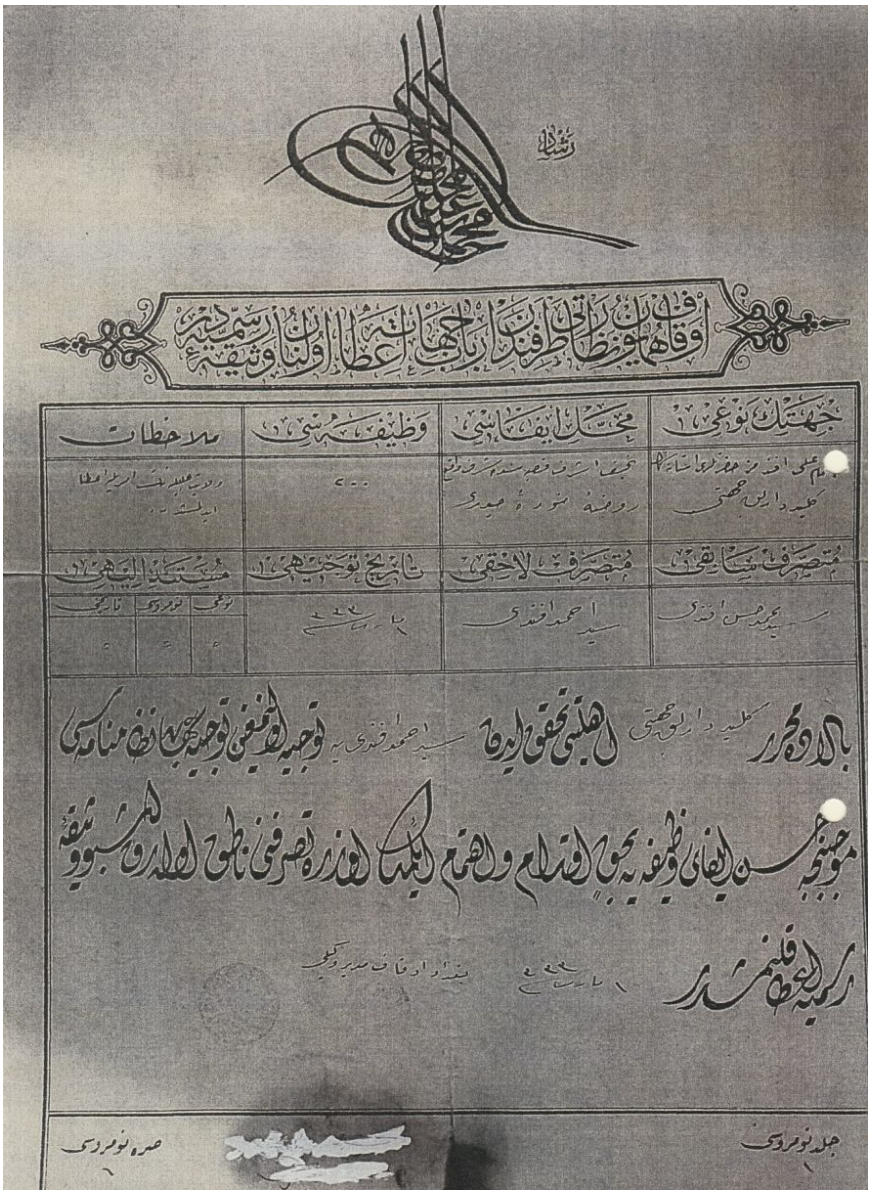

ملحق (٥)

ملحق (٦)

مرسوم (فرمان) صادر من الحاكم السياسي العام بالعراق بتعيين السيد عباس الرفيعي سادناً للروضة الحيدرية خلفاً لأخيه السيد أحمد، نصه:

إدارة الحاكم السياسي ببغداد

وبه نستعين

نجف الأشرف

إصدار الفرمان العالي بيان من الحاكم السياسي العام بالعراق الميجر جنرال سربرسي كوكس صاحب دام سعده.

جي - سي - آي - ئي - سي - أس - أي

بتعيين وتنصيب حضرت السيد عباس ابن المرحوم السيد محمد حسن بوضيفة المقدسة الكليدارية روضة المطهرة الحيدرية.

حيث أن الحادثة المؤسفة وهي وفات أخيكم المرحوم السيد أحمد الكليدار السابق أوجبت انحلال وظيفة كليدارية الروضة المطهرة الحيدرية، ولأهمية البقعة المطهرة والوضيفة المقدسة وجب أن نوظف لذلك المقام الشريف من يكون لائقاً كافياً للقيام لواجباتها وحسن تدبير شئونها، ونظراً إلى المضابط الذي وردت لمقامنا العالي من حضرات العلماء الأعلام أدام أظلالهم والمشايخ الكرام والأشراف العظام، تشهد عن كفايتكم واقتداركم وحسن سيرتكم بتقلد هذه الوضيفة المقدسة.

بناءً عليه:

قد صدرنا الأمر القطعي والحكم النهائي من قبل الدولة المعظمة البريطانية دامت شوكته وعدالته بتعيين جنابك، فعيّنا ونصبناك رسماً كليداراً بمقام أخيك المرحوم لروضة المطهرة الحيدرية، فيلزم عليك شكراً لهذه النعمة العظمى وتقديراً لحق هذه الوضيفة الكبرى وأن تقوم أحسن القيام في خدمة حرم المطهر الإمام ﷺ، وتبذل غاية الجهد التام في حفظ الخزانات والأمانات وما يتعلق بالروضة المطهرة، فإنك المسئول أمام الحكومة المعظمة عن جميع ذلك، فالمأمول أن تكون موفقاً لإيفاء الخدمات اللائقة ومراعياً للشعائر الدينية المقدسة الإسلامية.

ولأجل البيان أرسلنا لك هذا الأمر والفرمان المؤرخ ٣ سبتمبر ١٩١٧ المطابق ١٥ ذي القعدة ١٣٣٥.

الحاكم السياسي العام بالعراق

الميجر جنرال سربرسي كوكس

جي. سي. آي. ئي. كي. سي. آس. ائي

ملحق (٦)

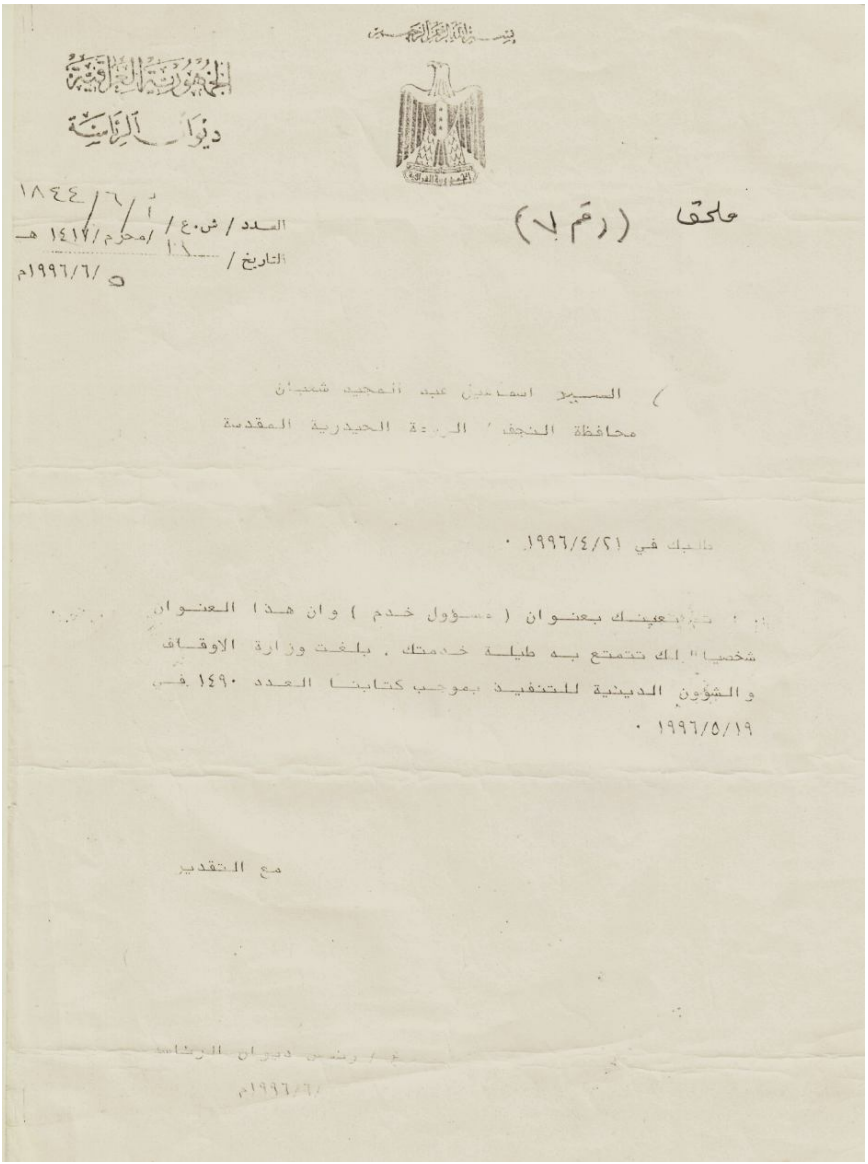

الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة

العدد / ش.ع / ١٨٤٤/٦/أ
التاريخ / محرم/١٤١٧ هـ
٥/٦/١٩٩٦م

ملحق (رقم ٧)

السيد اسماعيل عبد المجيد شنيان
محافظة النجف / الروضة الحيدرية المقدسة

تحية طيبة في ١٩٩٦/٤/٢١ .

يسرنا تعيينك بعنوان (مسؤول خدم) وان هذا العنوان شخصي لك تتمتع به طيلة خدمتك . بلغت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية للتنفيذ بموجب كتابنا العدد ١٤٩٠ في ١٩٩٦/٥/١٩ .

مع التقدير

رئيس ديوان الرئاسة
١٩٩٦/٦/

ملحق (٧)

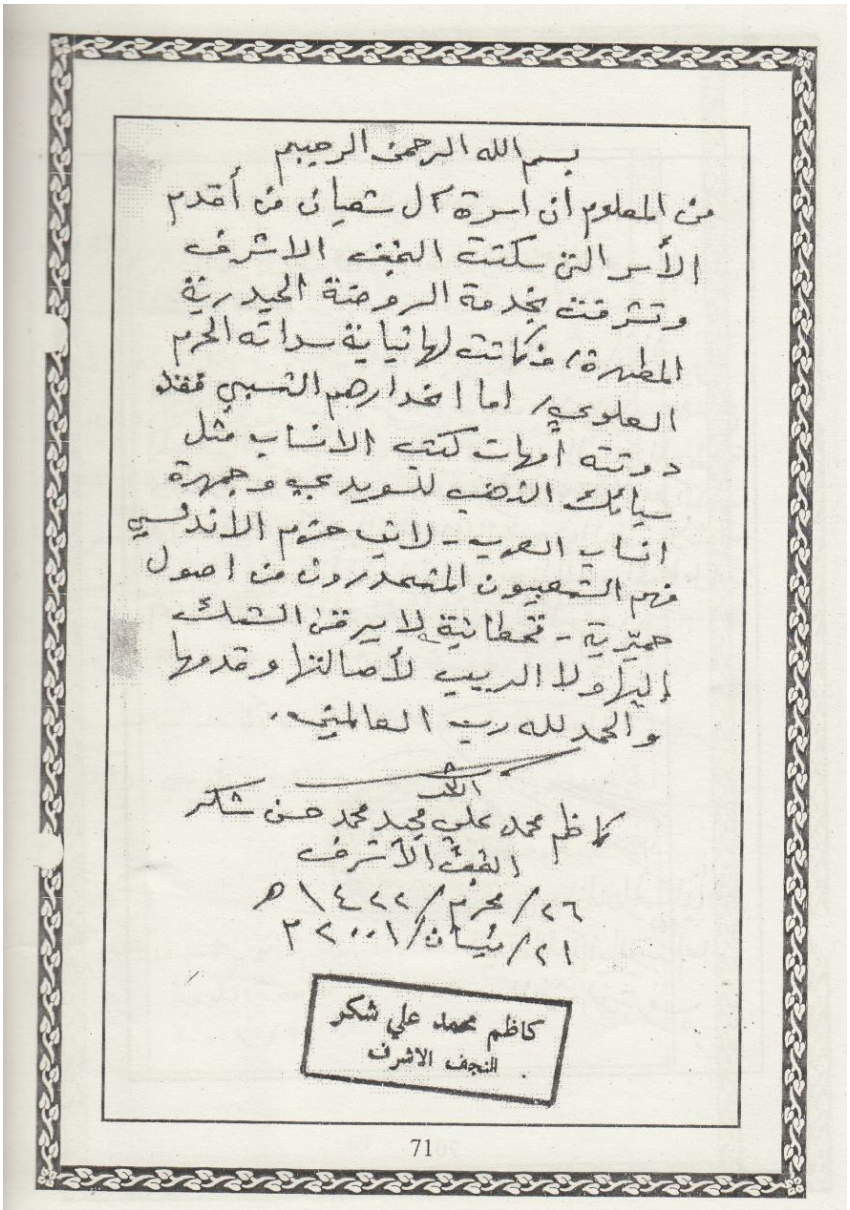

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعلوم أن اسرة آل شبان من أقدم الأسر التي سكنت النجف الاشرف وتشرفت بخدمة الروضة الحيدرية المطهرة، فكانت لها نيابة سدانة الحرم العلوي، أما اخذ رسم النسبي فقد دونته أمهات كتب الانساب مثل سبائك الذهب للسويدي وجمهرة انساب العرب - لابن حزم الاندلسي فهم الشعبيون المنحدرون من اصول حميرية - قحطانية الى ان يرتقي السلك إلى الزاد والى الربيب لأصالة الزاد وقدمه والحمد لله رب العالمين.

الاسم

كاظم محمد علي مجيد محمد حسن شكر

النجف الاشرف

٢٦/ محرم/ ١٤٢٢هـ

٢١/ نيسان/ ٢٠٠١م

كاظم محمد علي شكر
النجف الاشرف

71

ملحق (٨)